الفصل الثانى

الرقة والجمال

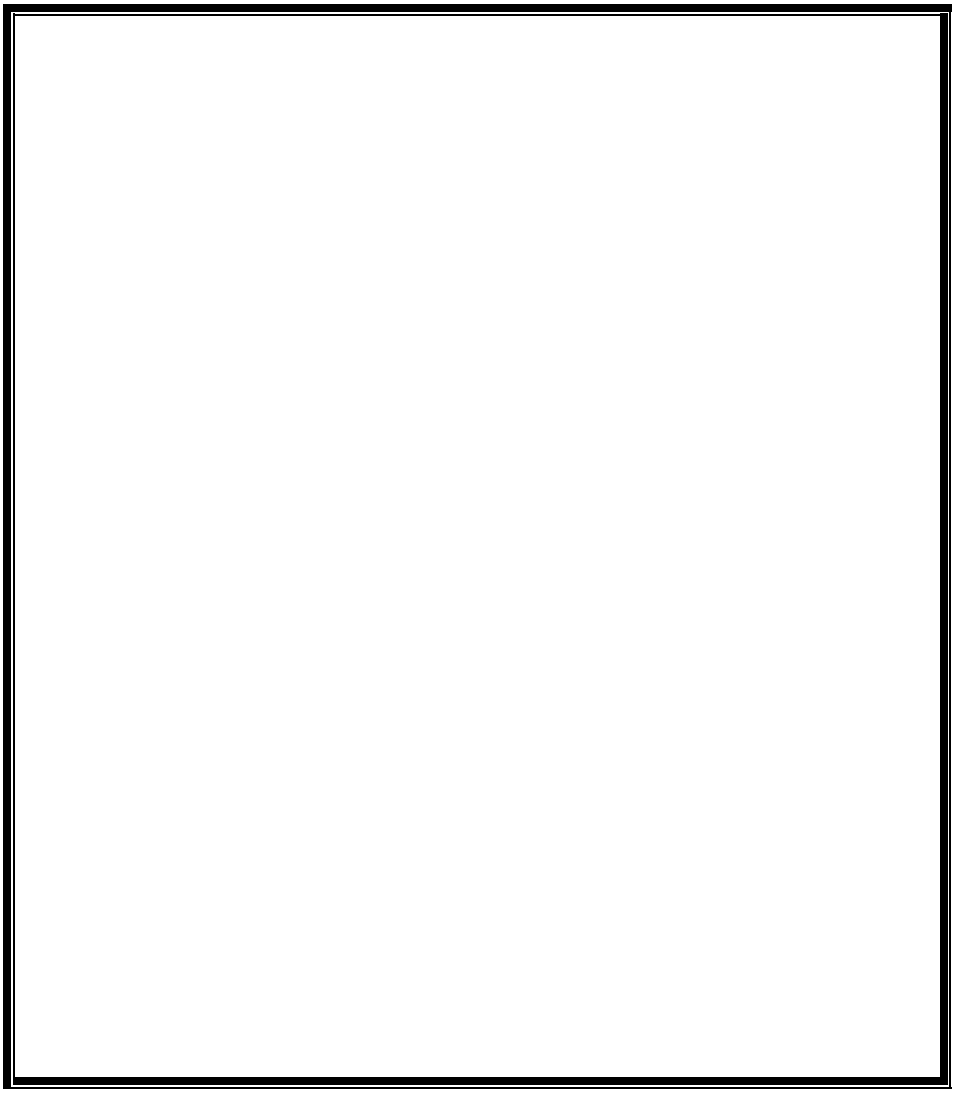

الرقة والجمال

إن السيدة الرقيقة هى التى تبعد عن العنف والانفعال ، وهـــى التـــى لا تـــتلفظ بألفاظ جارحة ، كما أنه ليس من الذوق الرفيع ولا من الأنوثة إبراز مفاتن الجسد ، وأن الماكياج الصارخ والزائد عن الحد يتنافى مع الرقة ، أيضـــاً فـــإن الشخصـــية الرقيقة تتصف بصوتها الهادئ الرزين المنخفض ، والبعد عن الخصام والكراهيـــة والحقد ، وهى التى لا تلجأ إلى التقليد فهى شخصية مستقلة وقوية ، كمـــا ينبغـــى عليها ألا تتشبه بالرجال فى تصرفاتها وسلوكها ؛ وهذا لإحساسها بأنها أنثى وتتمثل أنوثتها فى صوتها وحديثها ونظراتها وجسدها وأخلاقها وجمالها ودينها وأسرتها ، إذ يجب ألا يتعدى صوتها مستمعها ، ويجب أن تفهم المرأة والفتاة أن أنوثتها شيئ تفخر به ولا يجب أن تخجل منه ولكن من الواجب أن تشعر أنها شيئ محتـــرم لـــه احترام من نوع مختلف وأكثر دقة ورقة من الاحترام الذى يتمتع به أخوها الغلام .

ونظرات المرأة ينبغى أن تكون بحساب ولا تطلقها بين الناس وفـــى الأشـــياء ، ينبغى أن يكون الحياء هو عنوان تصرفها .

ومن الصور التى تسيئ إلى المرأة وتبعدها عن الأنوثة والرقة والجمال ما يلى:

- أن تنادى المرأة على تاكسى ويعلو صوتها وهى بصحبة زوجها .
- تناول الطعام والشراب فى الطريق العام ، وتناوله بسرعة وشـــراهة أو ببطئ يبين عدم ارتياح لتناوله .
- الضحك بصوت مرتفع ، وبدون مناسبة .
- الجرى وسط الشارع والسيارات لعبور الطريق .
- تقبيل صديقة فى الطريق العام .
- القفز من فوق بقايا المطر وهى تحمل حاجياتها وبدون حقيبة .
- مزاحمة العامة من الناس فى المواصلات العامة أو فى الأسانسير .
- سب الأولاد أمام الآخرين .
- عدم تقدير أذواق الآخرين ، وخاصة عندما لا يتوافق مع ذوقك .
- الجلوس إلى مائدة المضيف قبل رب الدار ، هذا ليس من حسن الذوق.
- عدم رفع الأسعار من فوق الهدايا قبل تقديمها .
- البكاء عند المواساة فى فقد عزيز مجاملة للأصدقاء .

- التحديق بالنظر فى الناس بطريقة تنم على عدم ذوق سواء لرجل أم لامرأة .
- التفاخر والمباهاة بين الأصدقاء بالأحساب والأنساب والمال .
- الثرثرة فى الأمور التى لا تحتاج إلى حديث .

ويجب ألا تتلفت المرأة حولها فيما يشبه الختل عندما تدخل لمكان وتنظر حولها إلى المعروضات ، يجب أن تقصد الشخص المعنى وتحييه التحية المناسبة وتتحدث معه فيما أتت من أجله ، وبعد أن تكون قد ألفت المكان تستطيع النظر حولها وتعامل الجميع معاملة حسنة تشوبها ابتسامة .

تعمدى سيدتى عدم الكذب وإن كان من باب المجاملة ، فإن الصدق يزيدك رقةً وجمالاً على جمالك ويجعل أفئدة الناس تهوى إليكى ، ولا تعتقدى فى نفسك أنكى شخصية متميزة ، وإذا لاقيتى أحداً لا يعطيكى قدرك المناسب من الاحترام الذى يرضيكى ؛ فلا تأخذى منه موقفاً وحاولى قدر المستطاع ألا يكون هناك رد فعل معاكس ؛ فهذه هى الأخلاق الرفيعة .

من الأنوثة والجمال أن تكون السيدة حسنة المظهر فى شكلها العام وفى ملابسها فى بيتها ، خاصة عند الاستيقاظ حتى لا تفاجئ بضيوف على غير انتظار ، ويجب أن تكون زينة المرأة عموماً بسيطة خفيفة ترضى أنوثتها دون أن تخرج عن الحدود اللائقة ، لأن الأناقة تكمن فى البساطة ، وعليها ألا تفقد رقتها بحجة التمدن العصرى ، ولا تبالغ فى تضييق الملابس حتى لا تبرز مفاتنها فتخرج عن دائرة الاحتشام والفضيلة ، وعلى المرأة أن تتزين وقتما تشاء خصوصاً عند استقبال زوجها ، ولكن لا مغالاة فى استعمال العطور ؛ فالقليل منه يبعث على الارتياح والكثير منه تضيق به الصدور ، ولتعلم المرأة أنه كلما كان الماكياج طبيعياً وملائماً فإن هذا يظهر جماله أكثر .

إذا تجلى جمالك سيدتى وبرزت محاسنك ؛ فلا تبالغى فى الزينة ولا تسرفى فى وضع الماكياج ، ولو ذهب بعض المانيكير من الأظفار فلا تجرى له عملية ترقيع بل أذيليه كله وضعيه من جديد فهذا مما يزيد من أناقتك ، والمجوهرات زينة جميلة ونفيسة وتحبها المرأة حباً جما ، ولكن الإسراف فى التحلى بها يعكس الوضع ؛ فلا

تلبسى الماس والأحجار الكريمة إلا فى المناسبات الهامة وبحساب ، وتذكرى أنه لا يجوز الجمع بين المجوهرات الحقيقية والأخرى التقليد ، والساعة ذات السوار لا تلبس فى المناسبات ولا فى الحفلات ، باختصار فإنه ينبغى عليكى أن تختارى ما يناسبك من ملبس وحلى حتى لا تكونى مصدراً للنقد وللسخرية من الناس ، فهذا مما ينزل بدرجة أناقتك ، ولابد لكى من اختيار حذائك فلا تلبسى حذاء معوج أو متآكل الكعب فهذا يقلل من مظهرك وتجنبى الألوان الصارخة لأنها لا تلقى استحساناً، وتخيرى لون شعرك بما يتناسب مع لون بشرتك حتى لا يكون هناك تنافراً بينهما ، وعليكى أن تزنى نفسك من وقت لآخر لتعلمى تطورات جسدك لتحولى فى الوقت المناسب دون ترهله أو دون نحافته الزائدة .

واللون الأبيض من الألوان التى تناسب كل ألوان البشرة هذا بالنسبة للملابس فاستعمليه بدون قلق، وتذكرى أن تزيلى رائحة النفثالين من ملابسك من أثر التخزين.

الاعتدال فى كمية الحديث أمر مطلوب لأنه ليس من الذوق واللياقة ، والمرأة متهمة فى هذا الشأن بكثرة الثرثرة والتطويل الممل ، فيجب أن تحسن المرأة اختيار موضوع الحديث بأسلوب لبق ؛ كما يجب ألا يكون مقتضباً حتى لا يكون مخل ، وكثرة الحديث قد يوقع المرأة فى مواقف محرجة ومربكة ، أو أنها قد تحاول الحصول على لقب ظريفة فتقع فى المحظور ، ولا يحسن للمرأة أن يكون حديثها معرضاً لمعلوماتها الواسعة ، وأسلوب المرأة الراقى والمحافظة على حسن التعبير والحركة من دواعى الذوق واللباقة ، إن التأدب فى معاملة الناس هو الذوق الرفيع واتباع ذوق الآخرين قد يكون عين الذوق السليم .

ولتعلم المرأة أن طريقة مشيتها تضفى عليها الرشاقة والأنوثة العذبة إذا التزمت حدود الأدب ؛ فلا هى مشية متصلبة ولا هى مرنة رخوة تهز كل جزء من جسدها . وحركات الوجه وتعبيراته تنم عن أخلاق المرأة وطباعها فيجب التحكم فيهما ، ومن المستهجن من أفعال المرأة رفع ذيل الجيب أو المعطف عند الجلوس ، والجلوس على حافة المقعد ، والعطس أو التثاؤب دون وضع منديل على الفم ، أو رفع يديها لإظهار أظافرها المطلية وذلك عند رفع كوب الشاى ، أو ترك آثار أحمر

الشفاه على كوب العصير بعد استعماله، أو عدم استعمال فرشة الأسنان أو إهمال هدية صديقتك

دون إبداء الإعجاب بها وتهنئتها على ذوقها السليم ، وعدم التأكد من نظافة الثياب والحذاء ووجود ما يعيبها ، إذ يجب التأكد من عدم وجود شيئ على الملابس قبل الخروج مثل قشر الشعر أو الشعر المتساقط .

ومما هو جدير بالذكر أن المرأة لا ترتدى القبعة مع ملابس السهرة ويجب تناسب حقيبة اليد مع باقى اللبس ، والحقيبة ذات اللون الأسود تناسب كل الألوان وتناسب جميع المناسبات بحيث تكون ذات نوعية جيدة .

عند الدعوة لحفل وتم تقديمك للضيوف فلا تجلسى إلا بعد رد التحية ، وإذا رغبتى فى ترك الحفل يجب أن يتم ذلك بطريقة هادئة حتى لا تتسببى فى إزعاج الآخرين ، وإذا كنتى تتبعين نظاماً غذائيا [ريجيم] يجب الاعتذار عن الذهاب لهذه الحفلة بطريقة مهذبة ، ومن الرفعة أن تكونى طبيعية فى تصرفاتك ولا تتصنعى ، وكونى مخلصة فيما تقولين وتجنبى الحركات العصبية عند الحديث كتحريك الأيدى والتململ أو اللعب فى أزرار الملابس أو الحلى فيما يشبه التشنجات العصبية مما يزعج محدثك ، كما ينبغى عدم اصطحاب الأطفال لمثل تلك الحفلات ، وإن كان مسموحاً باصطحابهم فلا تسمحى لهم بأن يصدر عنهم مايزعج الآخرين ، وانتبهى إلى ما تقولين واحذرى التفوه بأقوال قد تجرح شعور الغير أو تحرجه ، فهذا دليل على الرقى والأدب .

إتيكيت الخطوبة والزفاف

شرع الله تعالي الزواج ليكون سكناً وقراراً نفسياً وبدنياً، وقد جمع الله تعالي بين أول زوج وزوجته في مكان واحد تهيأت فيه أسباب المعاش ، فلا سكينة للرجل دون زوجة ولا قرار لهما إلا في موضع به معاش ، والمقصد من الزواج الالتئام والمحبة والسكن وحفظ النسل ، وقد خلق الله تعالي الزوجات مما خلق منه الأزواج فهما لأصل واحد ، فالناس جميعا لآم وآدم من تراب ، وقد خلق الله تعالي منه زوجته حواء ، وأولدها آدم أولاداً فتزوجوا وانتشروا في الأرض ، فأقاموا عمارة الأرض ، والرهبنة التي تعزف عن الزواج تهدم العمارة والعبادة ، لانقطاع النسل البشري بها ، فأنكرها الله تعالي .

والزواج آيه من آيات الله في البشر قال تعالي: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِّتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُم مَّوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [الروم: ٢١] ، لقد جعل الله تعالي المرأة من أصل خلق الرجل ، فهي منه فردت إليه مرة ثانية زوجة لتلتئم به جسدياً ونفسياً عن مودة وحب ورغبة وسكن .

وهذه العلاقة الحميمة يظلها أمان وسكينة لمشروعيتها ، وحقق الله تعالي بهذا الزواج للنفس البشرية رغبة ملحة وأساسية تحرص عليها ، وهي«الولد» أو«الذرية» ، فهو من دواعي السعي في الأرض والمجاهدة فيها ، وترك الزواج ليس من الفطرة بل خروج عن سنن الأنبياء والمرسلين ، ومخالفة للدين وإضرار به .

ورؤية الخطيبة أى المشاهدة أو المعاينة التي تكون للخاطب لمن يريد خطبتها وتكون أيضاً للمخطوبة لمن ترضي بزواجه ، فللمرأة من ذلك ما للرجل والرؤية لهما لمصلحة إقامة حياة زوجية فيها مودة وسكينة وحسن الصحبة ، وبها يعرف سكون النفس واقتناع العقل أو عدمهما ، روى عن محمد بن مسلمة قال : « خطبت امرأة ، فجعلت أتخبأ لها حتى نظرت إليها فى فخل لها ، فقيل له : أتفعل هذا ، وأنت صاحب رسول الله ﷺ ؛ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إذا ألقى فى

قلب امرء خطبة امرأة ، فلا بأس أن ينظر إليها» ، وقال النبىﷺللمغيرة بن شعبة رضى الله عنه :« اذهب فأنظر

إليها فإنه أجدر أن يؤَم بينكما » .

وهذه الرؤية المقصودة جائزة عند قصد الزواج حقيقة ، وتحرم إن كانت بقصد التعرف علي أخلاق النساء وطبائعهن وأسرارهن ، ثم يصطفي الرجل منهن الفضلى إن شاء ، فهذا حرام شرعاً ، ولا يحقق المقصد قطعاً ، لأن الرجل الذي له صحبة في النساء فاسد الطوية وسئ الظن بهن ، لكثرة وقائعه مع نساء لا دين لهن ولا أخلاق فيحسبهن أجمعهن علي هذه الطوية فيسئ الظن بالمؤمنات العفيفات ، وهذا النوع من الرجال لا تطيب عشرته ولا يؤمن جانبه ولا يتقي شره ، فهو خبيث شكاك غير قنوع، ويتطلع إلي الأخريات عندما يمل عهده بمن تزوجته إلا من تاب منهم وعمل صالحاً .

وللمرأة أن تصلح من هيئتها وتتزين للخطاب ، وهذا جائز من غير إسراف في الزينة ، كأن تصلح من ملبسها وأن تكتحل وأن تتخضب بالخضاب [ما تضعه من حناء علي الشعر ونحوه] ، وذلك من غير إسراف أو كشف للجسد أو تجسيم له بالثوب الضيق أو أن ترتدي ثياباً تشف جسدها ، وينهي أن تضع زينة تصلح من عيب فيها للخطاب أو تغير لونها بزينة ، والهدف من تزين المرأة وظهورها للرجال الرغبة في الزواج وإعلاناً لهم بذلك ليخطبوها ، ويشترط لهذا أن تكون نية الزواج صادقة فيها ، ولا يجوز لها مطلقاً أن تستعين علي استقطاب الخطاب بما حرمه الله تعالي ، وبعض الأمهات يخرجن بناتهن عاريات وسافرات ومتعطرات ليجلبن الخطاب إليهن .

ولا يصح أن يخرج الخاطب علي من يريد مصاهرتهم في زينة ليخدعهم بها عن نفسه ويغريهم بنسبه ، ومكروه أيضاً أن يستعين في ذلك بما يجمله في أعينهم ويصرفهم عن معرفة حقيقة أمره وكشف عيبه ، فيجب عليه أن لا يبدي لهم غير ما هو عليه ، فلا يكذب عليهم فيما سألوه عنه ، ولا يغير من خلقه فيسوِّد الشيب أو يخفى عيوباً في جسده ، فهذا يعد خداعاً ، وللمرأة الحق في خلعه إن ادعي الغني وهو مفلس أو أنه من أحساب العائلات ، وهو لا نسب له ولا حسب ، ولها

الحق أيضاً في خلعه إن أخبرها أنه غير متزوج وسبق له الزواج ، وتحققت من خلاف ذلك .

قد تختلف طرق الناس فى الخطبة ، فهناك خطبة تتم عن طريق التعارف الاجتماعى أثناء زيارة عائلة لأخرى ، أو أثناء حضور الأفراح ، أو المناسبات المختلفة ، وتتم أيضاً عن طريق الأصدقاء أو عن طريق الخاطبة أو عن طريق التفاهم الشخصى بين الشاب والشابة ، وهنا لابد من وقفة إذ أنه قد يظن الكثيرون أن عرائس وعرسان القرن العشرين ومابعده لا يقمن وزناً للعادات والتقاليد عندما يقدمون على التعارف والتفاهم المباشر ، وهذه فكرة فيها ظلم كبير لهم فهذه أصبحت مفاهيم قديمة ولا ترقى للحاضر لأنه توجد فعلاً كثير من الزيجات الناجحة جداً قد تمت بهذا الشكل ، لأنه لم يعد من الممكن الآن أن تتزوج البنت بغير رغبتها أو بغير استشارتها إلا فى الأوساط الرجعية جداً وهى الآن قليلة .

وأيضاً فإن الشاب لا يقدم على التقدم لفتاة لخطبتها لأنها بنت فلان أو سليلة الأسرة الفلانية كما كان الأمر فى الأجيال الماضية ، ولكن خطبته لها تتم على أساس شخصيتها ونضجها واتزانها ، ومع هذه الطريقة يجب على البنت أن تشارك أبواها فى أمرها وتطلعهما على رغباتها وأهدافها وخططها لتتلقى منهم النصح والإرشاد ، ولتتذكر دائماً أنهما على وشك أن يفقدا فلذة كبدهما وهما لا يمكن أن يفرطا فيها إلا لشخص مؤتمن حريص على مصلحتها ، وعندما تقرر الفتاة مصيرها بالارتباط بشخص معين ترى أنه فارس أحلامها فلتحذر أن تفرضه على والديها بالقهر وبصيغة التصميم النهائى بل بلطف ورقة ، فلو كان غير معروف لهما فلتفضى بذلك لأمها وتصارحها برغبتها فى الارتباط به .

وبعد الموافقة على الخطوبة تقوم عائلة الخطيب بعمل زيارة لعائلة العروس للتعارف ، ولاشك أن تلك الزيارة ستثمر خيراً ؛ إن هى سارت بالشكل الطبيعى، وعدم محاولة معرفة مدى الإمكانيات المادية لكلا الطرفين ، واختلاس النظرات لأثاث البيت وثياب الموجودين وتصرفاتهم ، ثم سرد فضائل الخطيبين والمبالغة فيها كما لو كانا ملكين لا يخطئان .

ونذّكر هنا أنه يجب ألا تطول فترة الخطوبة ، ولتعلم العروس أن الرجل لا يميل إلى الفتاة الضعيفة والتى تظهر رغبتها فى الهروب من المسئوليات ، فهو يفضل الفتاة الناضجة المقدرة للمسئولية ذات الرقة والعزوبة الآسرة ، وينفر من المدللة التى لا تفهم دورها الأنثوى فى الحياة على حقيقته وتبقى إلى جانبه مجرد ظل له . ومن الإتيكيت عمل إعلان بسيط فى أحد الجرائد أو المجلات ، وعلى الأهل مشاركتهما فرحتهما فى عمل تهنئة صحفية لهما ، أو إرسال باقة زهور ، أو برقية تهنئة ،أوعمل زيارة مصحوبة بهدية تذكارية ، فهذا سيكون وقعه جميلاً وأثره طيباً على نفسيهما .

وحفل الخطوبة يقوم به أهل العروس على نفقتهم ، وعلى أهل العريس تقديم الهدايا ، ويجب أن يكون الحب والاحترام والاهتمام والسلوك الطيب والمتبادل بين الأهلين هو السمة السائدة لضمان نجاح هذه الزيجة .

وهذه بعض النصائح التى يجب تذكرها فى هذا الشأن :

- لابد أن يكون العروسان مناسبين بعضهم الآخر علمياً وثقافياً ، فهذا أدعى على فهم كل منهما الآخر وبالتالى إسعاده .
- عدم الإكثار من خروج الخطيبين معاً أيام الخطوبة .
- ينبغى أن تكون الاتصالات التليفونية على فترات متباعدة بين الخطيبين حتى يكون هناك شوق بينهما .
- على أم العروس ووالدها مراقبة تطور العلاقة بينهما ، والأم على وجه الخصوص يجب عليها أن تفهم ابنتها أن تحذر من تطورات هذه العلاقة من غير جفاء أو نفور .
- من الذوق ألا تشعر الخطيبة خطيبها بالرغبة المسرفة فى تقديم الهدايا، وألا ترهقه بطلب السهرات وتلبية الدعوات المكلفة ، وهذا ليس من باب النفاق ولكنه من باب حسن التربية .
- إظهار الرقة المتناهية من العريس لأم العروس خاصة وعدم تجاهلها ، وهذا القول لباقى أهلها أيضاً .

- كذلك عليه عدم إهمال أهله حتى لا يشعروا أنهم أصبحوا كم مهمل بالنسبة إليه بالقياس لأصهاره الجدد .
- على والدة العروس إظهار الود والاحترام ، وعمل زيارات لأم العريس وأهله ، حتى لا تشعرهم بأنها ستستأثر بإبنهم وإبعاده عن والديه .
- على العروس ألا تسرف فى الحديث عن عريسها أمام زميلاتها وأصدقائها حتى لا تثير غضبهن وغيرتهن .
- إحذرى من المحادثات التليفونية الطويلة خاصة من أماكن العمل .
- إحذرى من شغل الآخرين بهموم تأثيث بيت الزوجية واستعدادات الزواج .
- على الأسرة أخذ الحيطة والحذر عند خروج الخطيبة مع خطيبها واحترام المواعيد والالتزام بها .

الشبكة رمز للارتباط الوثيق والسعيد بين اثنين يقوما ببناء حياتهما معاً ، وعلى هذا لابد للعروس أن تقدر هذا وأن تعمل على عدم إرهاق العريس حتى لا يستقر فى نفسه منها شيء ، فيجب أن تراعى ذلك عند اختيارها لهذه الشبكة ، فدعيه هو الذى يعرض عليكى مايراه مناسباً لإمكانياته .

يأتى يوم الاحتفال بالخطبة ويقوم العريس بتقديم الشبكة لعروسه ، وتلبس الدبل فى الإصبع البنصر من اليد اليمنى لكليهما مكتوباً عليها اسميهما وتاريخ الحفل ، يتلو ذلك دعوات للغذاء أو العشاء أو الشاى من أقارب الخطيبة احتفالاً بالنسب الجديد ، لتزداد أواصر الصلة بينهما ، ولا حرج بعد ذلك أن يظهر العريس تودده نحو العروس مثل إهدائها ببعض الهدايا كالملابس والحلى والعطور وما شابه ذلك .

والمتبع فى حفلات عقد القران أن يقام حفل شاى أو كوكتيل ، والأسر الموسرة تقيم حفل عشاء وسهرة راقصة ، وغالباً ما تقام فى أحد الفنادق الكبرى حسب الحالة المادية للعريس ، وبناء على ذلك على العريس أو من ينوب عنه أن يقابل منظم الحفل للاتفاق على حجز القاعة المطلوبة ، وقوائم الطعام اللازمة ، وكل ما يتطلبه الحفل ، وذلك بعقد مكتوب بين الطرفين . وعليه الحضور يوم الفرح قبل المدعوين لمتابعة النظام ، ويتم التقاط الصور التذكارية للعروسين عند وصولهم

الفندق ، ويقوم العريس بافتتاح البست بالرقص مع عروسه ، ويقدم الشربات لهما ثم لباقى المدعوين ، ويعلن بعد ذلك عن فتح البوفيه ويقوم بالافتتـــاح العروســين أيضاً .

وغالبية الناس الآن تكتفى بحفل عادى أقرب إلى الاجتماع العائلى ، دون ضجة ولا رقص مبتذل ولا موائد حافلة ، فمهما تكلف حفل الزفاف لا يخلو الأمر من نقــد من الناس .

** ** ** ** **